يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ في النَّجَـــــف
مَن زارَ قبرُكَ واستَشفى لَديكَ شُفي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأَجرِ والإقبالِ والزُلَف
زوروا لِمَن تُسمَعُ النَّجوى لَديه فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديه كُفِـــــي
إذا وَصَلْ فاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــاً واسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــف
حَتَّى إذا طُفْـــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِه
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــف
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـــلام على
أَهـــلِ السلامِ وَأَهلِ العلمِ والشـــرَف

السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ - آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد(٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٧) ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مراسيم الدفن والعزاء في مصر المملوكية (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م)	أ.د. بلقيس عيدان لويس	٨
٢	أصول قراءة ابن كثير بروايتي (البزي وقنبل)لعماد الدين الاسترآبادي كان حيًّا سنة ٩٩٥هـ«تحقيق ودراسة»	أ.م.د. حكيم موحان عواد م.م. زين العابدين أحمد عبد الصاحب	٢٦
٣	المصاهرات السياسية بين الأسرة الخورجية الحاكمة وبعض أمراء المسلمين في العصور العباسية المتأخرة	أ.م.د. عكاب يوسف جمعة	٣٦
٤	الجزاء الإلهي للعباد بأثر الأعمال في الدارين«دراسة عقائدية»	أ.م.د. اركان علي حسن	٥٨
٥	أثر استراتيجية حلقة الحكيم في التحصيل عند طالبات الصف الاول متوسط في مادة الاجتماعيات	أ.م.د. علاء أبراهيم سرحان أ.م.د سهاد علي عبد الحسين الباحثة ديان ضياء هاشم	٧٨
٦	المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق	الباحث. أحمد رزاق فاضل	٩٢
٧	دور أسلوب الحوار والمناقشة في تعزيز الفهم التاريخي النقدي	الباحثة. منى ياسر محسن	١٠٤
٨	سورة البيّنة «دراسة وتحليل»	الباحثة: آمال أحمد حسين علي	١٢٠
٩	نشأة السيدة زينب (عليها السلام) النسب، الأسماء، اللقاب، الأسرة	الباحث. خالد جاسم محمد سلمان أ. م. د. عبد هادي فريح	١٢٨
١٠	الصحابيات من الأنصار ودورهنّ في الإسلام	م. د سعاد سليم عبد الله	١٣٦
١١	الذات الالهيه وعلاقتها بالصفات عند المتكلمين بدلاله العقل والنقل	الباحث: زيدون مؤيد عباس الزماني	١٤٨
١٢	أثر استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تحسين مهارة سرعة القراءة الجهريةلدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم	م.اسماعيل عبدال حسو مصطفى	١٧٠
١٣	أثر أنموذج ايدجا في التحصيل والتفكير المستقبلي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري	م.د. أفراح مكي عباس الجبوري	١٨٨
١٤	دلالة المكان وآثارها في رواية "منسي"	م.د. ثامر ناصر علي العبادي	٢٠٢
١٥	تحليل جغرافي لأثر العناصر المناخية على امراض محصول القمح في محافظة الانبار للمدة ١٩٨٣–٢٠٢٣(دراسة في المناخ التطبيقي)	م.د. عمر ناجي عمير	٢٢٤
١٦	مقال مراجعة في كتاب سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية في النطاق الاقليمي للدكتور فهد عباس سليمان	م. د. وسن صاحب عيدان	٢٣٦
١٧	تقييم تأثير العواصف الغبارية على جودة الهواء في محافظتي ميسان وذي قار باستخدام MODIS AOD	م.د.أحمد غازي مفتن	٢٤٢
١٨	السيد عبد الأعلى السبزواري وكتابه مواهب الرحمن	م.م كرار خليل هويدي أ.د مهند محمد صالح عطية	٢٥٨
١٩	صورة الوالدان في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين أ.م. د. خالد حنتوش ساجت	٢٦٨
٢٠	صفات العدل الإلهي وفلسفته	م.م. ميلاد عزت عبدالله الموسوي	٢٨٠
٢١	تطور الخصائص النحوية في اللغويات النظرية « دراسة تغيرات النظام الصرفي النحوي»	م.م. مزينة عوني سليم	٢٩٦
٢٢	أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الشركات الناشئة	الباحث: محسن خلف نايف	٣١٦

دلالة المكان وآثارها في رواية "منسي"

م.د. ثامر ناصر علي العبادي
جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن

المستخلص:
إن للمكان أهمية بالغة في الرواية, فمن خلاله تتحرك الشخصيات, ومن خلاله تجري الأحداث, وقد دُرس المكان ودلالاته في الروايات بكثرة, ولكن لكل باحث طريقته الخاصة في التعامل مع الأحداث التي تجري فيه, فمنهم من درس المكان من الناحية النفسية للشخصية, ومنهم من درسه من منظور أهميته التاريخية للشخصية, ومنهم من درسه على أسس أخرى, أما في بحثنا هذا فقد درسنا المكان من حيث الدلالة المكانية ومدى تأثيرها على الشخصية, وما هي الآثار التي أحدثها المكان في تغيير حالات الشخصية؟ حتى أصبحت تلك الشخصية تألف المكان مرة فيكون أليفا تسكنه بهدوء وسكينة, وتستوحشه مرة أخرى فيكون عدائيا تنفر منه فلا تحب العيش فيه والسكنة له, وقد أشرنا في هذا البحث إشارت بسيطة مع شيء من الاقتصار على أهم الأمكنة في الرواية, ومدى تأثر الشخصية فيها, ومدى تأثيرها على جوانب الشخصية النفسية والاجتماعية والاقتصادية, وقد قسمنا هذا البحث إلى مجموعة مطالب تضمن المطلب الأول " مفهوم المكان", والمطلب الثاني "أنماط المكان", أما المطلب الثالث فقد تناولنا فيه "أنماط فضاءات المكان في رواية منسي"؛ إذ قسمناه إلى ثلاثة أقسام, تناولنا في القسم الأول منه "فضاء المكان المغلق"؛ إذ احتوى على "المكان الأليف المحبب", و"المكان الضيق(الكبت)", و"المكان المخيف المعادي", أما القسم الثاني فقد جاء موسوما بـ "فضاء أمان العبور"؛ إذ احتوى على " المدرسة والجامعة, والمقهى, والمضيف, والفندق", وجاء القسم الثالث منه موسوما بـ" فضاء المكان المفتوح"؛ إذ احتوى على "المدينة, والنهر أو الشط, والقرية, والهور, والشارع", ومن خلال دراستنا لفضاء المكان في رواية "منسي", وجدنا ان المكان تتغير دلالته بتغير الأحداث فيه, أي ان الإنسان هو الذي يحول ذلك المكان من حال إلى حال, فمرة يتحول من الألفة إلى الضيق, ومرة من الحب إلى العداء, وهكذا, وان المنهج الذي اعتمدناه هو "المنهج التحليلي".

الكلمات المفتاحية:المكان, رواية "منسي", دلالة المكان,آثارها.

Abstract :

The place is of great importance in the novel, as it is through it that the connotations have been studied in novels extensively, but each researcher has his own way of dealing with the events that take place in it. Some of them studied the place from the psychological aspect of the character, some of them studied it from the perspective of its historical importance to the character, and some of them studied it on other bases. As for this research, we studied the place in terms of the spatial connotation and the extent of its influence on the character, and what are the effects that the place has had in changing the character's states? In this research, we have made a simple reference, with some limitation, to the most important places in the novel, and the extent to which the character is affected by them, and the extent of their influence on the psychological, social and economic aspects of the character. We have divided this research into a group of demands, the first of which includes "the concept of place", the sec-

ond demand "types of place", and the third demand, in which we dealt with "types of spaces of place in Mansi's novel", as we divided it into three sections. In the first section, we dealt with "the space of the closed place", as it contained "the beloved familiar place", "the narrow place (repression)", and "the frightening hostile place". As for the second section, it was titled "the space of safe passage", as it contained "the school, the university, the café, the host, and the hotel". The third section was titled "the space of the open place". It contained "the city, the river or shore, the village, the marsh, and the street." Through our study of the space of place in the novel "Mansi," we found that the meaning of place changes with the change of events in it, meaning that it is the human being who transforms that place from one state to another, so sometimes it changes from familiarity to distress, sometimes from love to hostility, and so on. The method we adopted is the "analytical method".

Keywords: Place, The Forgotten Novel, The Significance of Place, Its Effects

مدخل:

الروائي "علي جاسب"، هو أديب وروائي عراقي، حاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة البصرة، مغترب غادر العراق إلى المنفى الإجباري هربا من سياط النظائم البعثي البائد الذي ضايقه كثيرا، وأعتم على أنفاسه، حتى اتخذ المهجر ملجأ يلتجئ اليه، وصهوة جواد ينجى بها، وفي الغربة أبدع في تجسيد الواقع المرير الذي عاشه مع اهل بيئته، الأرض الجنوبية والشعب الخيّر المغلوب على أمره، الجنوب الذي على الرغم مما تطفو عليه أرضه من خيرات لا تعد ولا تحصى، وثروات لا يمكن معها الجوع، فقد جاع كثيرا، وتشرد واضطهد أكثر، مزج "علي جاسب" آهات الأروح، وزفرات الأنفس، بواقع تهتز له الإنسانية، وتنكره القيم والأعراف، وتنبذه الأخلاق، فبعد أن غرد هذا الحمام، وهو فعلا همام يستحق هذا النعت بجدارة وتكريم وحفاوة مع التعظيم، فسطر في عدة أعمال روائية، نقل فيها أحداث الواقع الجنوبي المحروم المضطهد المظلوم، ومن هذه الأعمال عمله الرائد في رواية" منسي" التي جسد فيها الواقع البأس الذي عاشه "منسي" مع اهل قرية "الحمدانية" في قضاء سوق الشيوخ من محافظة ذي قار، حيث دارت أحداث البؤس والفقر والحرمان، فضلا عن القهر والاضطهاد، فقد سرد الأحداث بروية وتأن دقيقين دافقين من القلب إلى القلوب التي تعي هذه الأحداث، وتدرك هذه الأعمال.

أولاً: مفهوم المكان:

١- مفهوم المكان في القران الكريم (مصطلح المكان في القران):

إن مفهوم المكان في القرآن الكريم جاء بمعان ودلالات مختلفة متعددة؛ إذ ورد ذكره على اختلاف وتباين معانيه في" ثمانية وعشرين" موضعا من القرآن الكريم، وهو في كل موضع يجسد دلالة معينة، منها ما يدور حول معنى "الموضوع" أو "المحل"(١)، كقوله تعالى:" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"(٢)، أي مكانا وموضعا، والمكان من الشرق هو "القبلة " في اعتقاد النصارى(٣) أي" اعتزلت، في مكان نحو الشرق من

الدار"(٤)، ومنه ما كانت دلالته بدلا عنها وهو بدل اشتمال(٥)، ومنه قوله تعالى:" قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"(٦)، ثم وردت في موضع آخر بمعنى "المنزل"، أي "اتخذت لها منزلا تتعبد فيه"(٧)،كما في قوله تعالى:" قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا"(٨)، فشر مكانا جاءت بمعنى منزلتهم يوم القيامة في النار(٩)، وبذلك فإن:" الموضع أو المحل, وبدلا من, والمنزلة" هي المعاني البارزة لهذا المصطلح في القرآن الكريم.

٢- مفهوم المكان في اللغة:

إن المتتبع لدلالة المكان اللغوية, يجدها غير قليلة الذكر, فقد وردت في كثير من المعاجم اللغوية العربية, وذكرت بوجوه عدة, إلا أن من أحاط بأوسع مفهوما لها هو ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ؛ إذ جاءت دلالة لفظ المكان عنده من (كمن), بمعنى (مكث), فقال عنه:" كمن الشيء في الشيء, وكمن يكمن كمونا, إذا توارى فيه, والشيء كامن, ومنه سمي الكمين في الحرب, وكل شيء استتر بشيء , فقد كمن فيه... والمكان مكان الإنسان وغيره, والجمع أمكنة"(١٠)، وبهذا فإن ابن دريد جعل دلالة لفظ "المكان" متأتات من مادة "كمن", الدالة على حيازة الموقع والمكوث فيه ليكون سترا يواري ساكنيه, وهذا المفهوم الدلالي ينطبق تماما مع المفهوم الحقيقي للمكان, ثم تجاوز معنى المكان الحقيقي إلى معناه المجازي؛ إذ قال:" ولفلان مكانة عند السلطان أي منزلة؛ ورجل مكين من قوم مكناء عند السلطان"(١١)، ففي قوله هذا إشارة إلى المنزلة, والتي تعني بالتالي هي مكوث المحبوب في قلب حبيبه أو مريده, وبهذا فابن دريد جعل دلالة المكان في جميع الأحول مشتقة من مادة "كمن" , وهو ما أشار اليه ابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ)؛ إذ قال :"كمن الشيء كمونا, واشتقاق الكمين في الحرب من هذا, وزعم ناس أن الناقة الكمون: الكتوم اللقاح, وهي إذا لقحت لم تشل بذنبها, وحزن مكتمن في القلب, كأنه مستخفٍ, والكمنة: داء في العين من بقية رماد"(١٢)، وهو ما أشار اليه ابن منظور المتوفى (٧١١هـ) أيضا؛ إذ قال: " كمن كمونا: اختفى. وكمن له يكمن كمونا وكمن: استخفى. وكمن فلان إذا استخفى في مكمن لا يفطن له. وأكمن غيره: أخفاه. ولكل حرف مكمن إذا مر به الصوت أثاره. وكل شيء استتر بشيء فقد كمن فيه كمونا. وفي الحديث: جاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبو بكر، رضي الله عنه، فكمنا في بعض حرار المدينة أي استترا واستخفيا، ومنه الكمين في الحرب معروف "(١٣)، وهذا ما أشار اليه الزبيدي المتوفى سنة (١٢٠٥هـ) أيضا, ولكنه توسع فيه إذ جمع بين دلالة المكان الحقيقية بقوله: "كمن له، كنصر وسمع، كمونا: استخفى في مكمن لا يفطن له. وكل شيء استتر بشيء فقد كمن فيه. وفي الحديث " فكمنا في بعض حرار المدينة", أي استترا واستخفيا"... (والكمين, كأمير : القوم يكمنون في الحرب) كما في المحكم"(١٤)، ودلالة المكان المجازية؛ إذ يقول: " ومن المجاز: الكمين: (الداخل في الأمر لا يفطن له). قال الأزهري: كمين بمعنى: كامن, كعليم وعالم"(١٥)، وهذا ما يلخص مفهوم لالة المكان في اللغة.

٣- مفهوم اصطلاح المكان في ضوء نظرية الأدب:

لقد قامت أغلب الأعمال الأدبية والفنية على ثلاث وحدات أساسية؛ إذ تجسدت هذه الركائز بـ" وحدة الشخوص, ووحدة الزمان, ووحدة المكان), ولكل واحدة من هذه الوحدات مكانة أساسية في العمل الفني, والمكان لا يقل أهمية عنهما, بل لولاه لما جرت الأحداث على كثرت المتغيرات التي تعتريها, ولما تنقلت الشخصيات عبر الزمان من مكان إلى آخر, وهذا ما جعل أحد الباحثين يعرف المكان على أنه "وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب, وعدت احدى الوحدات التقليدية الثلاث, ولطالما كانت مثار جدل في تحقيق العمل الأدبي والفني في المسرح بالدرجة الأولى, ولم يتجاوزها منظور الأدب في العصر الحديث, بل صارت ركيزة من ركائز الرؤية وجماليتها في النظرية الأدبية الحديثة"(١٦)، ونظرا للانعطافات الحاصلة في تحديد المفاهيم العلمية وفقا للمناهج

النقدية الحديثة, التي تعتمد في تحديد المصطلحات, والقضايا العلمية على ربطها بالعلوم المعرفية الأخرى؛ إذ من خلال ذلك صار واضحا قيام دلالات هذه المصطلحات والقضايا العلمية على تأثير تلك العلوم عليها, فدلالة أيا منها لا ينفك عن هذه العلوم, فإذا رجعنا إلى تحليل تلك الدلالات وتفسيرها يتضح لنا تجلي كثير من الميادين المعرفية فيها, فهي لا تنفصل عن العلوم الصرفة, أو العلوم النفسية والاجتماعية, أو العلوم الطبيعية والجغرافية, أو العلوم الفلسفية والأدبية, وهذا فأن مفهوم "الزمكانية (الزمان/ المكان) مثل انعطافا كبيرا في نضوج مفهوم المكان وتطوره, وهو ما أشار اليه "باختين" في كتابه "أشكال الزمان والمكان في الرواية" ؛ إذ يرى من الصعب جدا الفصل بين المفهومين في بناء العمل الفني(١٧)، موكدا بأن " ليس الزمان والمكان مجرد سمات نصية فحسب, بل يعملان كوحدة ذهنية تؤسس مهاد عمليات القراءة والكتابة, ومن شأن هذا الترابط التام بينهما توحيد أشتات العناصر الزمانية والمكانية في النص"(١٨)، وقد اكد أحد الباحثين بأن للمكان دلالات كثيرة؛ إذ "اقتحمت العديد من الميادين المعرفية فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية متفقين أو مختلفين في مفهوماتهم لها عما توصل اليه السابقون, ومؤكدين على احد مدلولاتها فيما يتعلق بذلك العلم, فعلماء الفيزياء مثلا اكدوا على كون المكان متحركا, وذلك بخلاف نظرية أرسطو فيه, واثبت هذا الراي كل من نيوتن واينشتاين. كما اكد أينشتاين على نسبيته"(١٩)، وبهذا فسقف هذه المفاهيم أعطى للمكان دلالته المتموضعة تحته, وتبلور فهمه على أساسها لا بعيدا عنها, وهو ما أرادته النظم النقدية الحديثة, في ظل غياب المفهوم الذاتي وقيام المفهوم الاجتماعي المتداول.

٤– مفهوم المكان الروائي (المكان في الرواية):

يعد المكان عنصرا أساسيا في بناء الرواية, وان اختلفت طريقة تشكيله وعرضه من روائي لأخر , ومن منهج لأخر أيضا, وعلى الراوي أن يوليه الدقة نفسها التي يستعملها عند تشكيله لعنصري الزمن والشخصية في الرواية, وتعد اللغة أساس المكان الروائي وباقي عناصر الرواية؛ لأنه يبقى بالدرجة الأولى عنصرا خياليا ولفظيا بصفته مجموعة صور شغلت مخيلة الراوي فنقلها إلى القارئ من خلال اللغة القادرة على الإيحاء والخلق " فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة, وهو حاصل لمعنى وحقيقة أبعد من حقيقته الملموسة"(٢٠)، الأمر الذي جعل أحد الباحثين ينفي وجود منهج واضح نستطيع أن نحدد من خلاله الأمكنة الروائية وأبعادها؛ إذ " لم ترسخ إجراءات واضحة محددة يستطيع الناقد الاستشهاد بها في أثناء تحليله بناء المكان الروائي, ومن ثم كانت هناك اجتهادات تطبيقية عدة, منها تحديد أنواع المكان وأبعاده وقد اقترنت الأنواع والأبعاد لدى النقاد بصفات معينة, فكان هناك موضوعي ومفترض ومجازي وهندسي ومعادي وتجربة معيشية وجاذب وطارد وأليف, وهناك أيضا مكان ذو بعد واحد, وأخر متعدد الأبعاد, وثالث تاريخي أو نفسي أو واقعي أو تعبيري أو ذاتي, ولا تخرج هذه الأنواع والأبعاد عن ان تكون صفات للأمكنة الروائية, يمكن اجتماعها كلها في رواية واحدة من غير ان يعين هذا الاجتماع على تحليل بناء المكان في هذه الرواية , ذلك ان جمالية المكان لا تتجسد بتسمية الأمكنة الروائية وتحديد أبعادها بإطلاق صفات منفردة عليها, بل تتجسد بوساطة الطريقة الفنية التي تقدم أمكنة مترابطة بالحوادث والشخصيات والمنظورات, قادرة على تشييد فضاء روائي نابض بالحركة والحياة والدلالة"(٢١)، وهذا يعني ان طريقة تحديد نوع المكان الروائي داخل العمل الفني يكون عن طريق ربط المكان بطبيعة الأحداث, وتحرك الشخصيات فيه والاطمئنان لها من عدمه؛ إذ "يتحدد فضاء النص باعتباره فضاء للفعل بامتياز, أي المكان الذي يتم داخله تحقيق الفعل الانجازي والإعلان عن انتصار البطل في معركته من اجل الحصول على موضوع القيمة(٢٢)، فالتغير بالأحداث وتطويرها ينتج عنه تعدد الأمكنة واتساع مجالاتها أو تقلصها, تماشيا مع موضوع الرواية وانسجاما مع طبيعتها, فإذا تعمد الكاتب على اختصار الأماكن فيها وحصرها, فسحت الأفق نحو توليد أماكن أخرى(٢٣)، فإن "كان المكان في واقعه

هو إشارة حية للمكان الحقيقي بكل تفاصيله وفي حدوده المعروفة، فانه في واقعه الفني يبقى مسافة محدودة ومقيدة للحكي في الرواية"(٢٤)، مهما كان نوع هذه الإشارة بشقيها الإرشادي المعين في اطلاق خيال القارئ لتذوق النص وادراك مكوناته, أو الاستكشافي المساعد على استنباط المنهجية الخاصة بالتعرف على أمكنة العمل الروائي وتحديدها(٢٥)، فـ"المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية, فهو يتخذ أشكالا عديدة , بل انه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل بأكمله"(٢٦)، وهو ما جعل احد الباحثين يرى المكان بأنه "يمثل المتسع الذي يتحرك به الإنسان ويتفاعل معه, ويكشف المكان عن جوانب الشخصية في الرواية, ويبرز مدى ما تمتلكه من حرية, وطبيعة العلاقة بينه وبين الأشياء, وبينه وبين الزمان"(٢٧)؛ الأمر الذي جعل احد الباحثين يصف الروائيين وهم يحاولون وصف المكان قائلا: " لقد حاول كثير من الروائيين, وهم يصفون المكان : منازلا, وسجونا, وأحياء.. وغيرها التوافق عند الحياة المنبعثة منها ,وكأنها كائنات لها من الخصوصية ما يجعلها وهي تلامس الوافد عليها تملئه وتخالطه بما لديها من مشاعر, وأحاسيس"(٢٨)، وبهذا يصبح المكان "وسطا ديناميكيا تنسجم من خلاله تلك الشخوص التي تأخذ في مسارها خطا مزدوجا متناقضا... فهي حينا في حال من التداخل والتشابك, وحينا اخر تتنافر وتتباعد فتبدو في شكل وحدات درامية منفصلة, توحي بمدى ما تتميز به كل شخصية من استقلال , واكتفاء... وبالتالي فهي رهينة عالمها الخاص أو تجربتها الإنسانية الفريدة" (٢٩)، ومن خلال ما تقدم نستشف بأن للمكان أهمية أساسية في قيام العمل الفني, فهو ليس عنصرا ثانويا يمكن الاستغناء عنه, بل هو أساسيا أصيلا إذا ما قورن بأجزاء العمل الأخرى, فجميعها مرتبطة فيه؛ إذ لا احدث تجري ولا شخصيات تتحرك بمعزل عنه, وهذا ما أكده احد الباحثين قائلا: "يشكل المكان عنصرا حيويا من العناصر الفنية التي يقوم عليها العمل الأدبي الروائي, فهو يلعب دورا مهما في تشكيل النسيج العام للنتاج الروائي, وهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي بعضها ببعض من شخصيات وأحداث وسرد وحوار, أي انه الاطار العام والوعاء الكبير, الذي يشد أجزاء العمل كافة, وهو الجزء المكمل للحدث, وأرضية الفعل وخلفيته"(٣٠)، لذا فالروائي البارع باعتماده على تقنية الوصف الفني يحاول اتساع مكان الرواية, مصغرا بخياله عالم الحقيقة الخارجي, مغلبا خياله عليها, جاعلا من قارئ نصه انه في الحقيقة لا خارجها, فهو من خلال وصفه يحاول أن يوسع مكان الرواية بتقنية فنية عالية, ولكنه مع هذا يحول العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخيلي, ويشعر القراء انه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال ويخلق انطباعا بالحقيقة أو تأثرا مباشرا من خلال إدخال المحسوس بالمعاش عن طريق لغة النص(٣١).

ثانياً: أنماط المكان:

يختلف تصنيف المكان الروائي من وجهة نظر الباحثين, فلكل باحث رؤية في تصنيف الأماكن الروائية وتحديدها, ولكل منهم محددات معينة يستند عليها, فمنهم من يحدد أنواع الأماكن على أساس الألفة والنفور, ومنهم من يحددها على أساس الضيق والانفتاح, ومنهم من يحددها على أساس الحرية والتقيد, فكل بحسب ما يراه مناسبا, الأمر الذي دفع الباحثين "مول و ورمير" عدهم مفهوم "الحرية والتقيد" أساسا في تحديد الأماكن ومعرفة أقسامها؛ إذ قسما المكان وفقا لهذا المنظور إلى(٣٢):

١- المكان "((عندي))، وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي, ويكون بالنسبة لي مكانا حميما و أليفا.

٢- ((عند الآخرين))، وهو مكان يشبه الأول في نواح كثيرة ولكنه يختلف عنه من حيث أنني -بالضرورة- أخضع فيه لوطأة سلطة الغير, ومن حيث أنني لابد ان أعترف بهذه السلطة.

٣- ((الأماكن العامة))، وهذه الأماكن ليست ملكا لاحد معين, ولكنها ملك للسلطة العامة((الدولة)) النابعة من الجماعة والتي يمثله الشرطي المتحكم فيها.

٤- ((المكان اللامتناهي))، ويكون هذا المكان – بصفة عامة- خاليا من الناس, فهو الأرض التي لا تخضع

لسلطة احد، مثل الصحراء" أما "فلاديمير بروب" فقد جاء المكان عنده على أقسام عدة, فكان معياره في هذا التقسم قائما على "الأصلة" وبديلها, والمرشح عن الأصل, الذي يشكل منطقة الحدث وحيز التنفيذ؛ إذ قسمه إلى (٣٣):

١– المكان "الأصيل" : هو أصل العائلة, ومكان ولادة أفرادها, فهو وطنهم الأصلي, ومسقط رؤوسهم, وهو ما يمثل انتمائهم الحقيقي وعلاقتهم الوراثية "موطن الآباء والأجداد".

٢– مكان "الاختيار العرضي": هو مكان يقوم الأشخاص بترشيح اختياره مؤقتا؛ ليكون بديلا عن المكان الأصلي, فهو وقتي وعارض, ومتغير وغير ثابت.

٣– مكان " الاختيار الرئيس": وهو مكان يتم اختياره على أساس قيمته المكانية؛ إذ يمثل هذا المكان منطقة الأحدث, وموقع الإنجاز؛ ولذلك اطلق عليه بـ"مكان الإنجاز", وهو ما ذهب اليه "غالب هلسا" ولكن بوجه اخر؛ إذ يجد مكان "الاختبار" أو " الإنجاز" بعده مكانا رئيسا في العمل الفني, إيمانا منه بأن اطار المكان لا يمكنه تجسيم الأفعال المغيرة للذات والجوهر, فلكل مكان إطاره المحدد؛ ولهذا اقتصره على أربعة أنماط (٣٤):

١– المكان "الهندسي" : هو مكان يجسد الأبعاد الخارجية, دون الولوج في الأبعاد التفصيلية, فالراوي يعرفه بهيكله العام, دون الدخول في خواص معلوماته الدقيقة.

٢– المكان "المجازي" : هو مكان يفترض وجوده افتراضا, وهذا يعني عدم التأكد من وجوده أصلا؛ لأن المفترض لا يكون مؤكد دائما.

٣– المكان "ذو التجربة المعاشية": مكان تعايش معه الروائي, فأثر فيه إلى درجة جعلته يستطيع أن يؤثر بالمتلقي عندما يسرد أحداثه, أو يتذكر المواقف التي حدثت له فيه, فذكريات الروائي عن هذا المكان تكون مؤثرة بشدة في نفس المتلقي.

٤– المكان "المعادي" : مكان يجسد صفة التسلط الهرمي الرادع للشخصية، فهو من حيث احتوائه للشخص يمثل الأبوية الاجتماعية, ولكنه من حيث العنف يمثل التسلط القائم على تنفيذ العقوبات لكل من يخالف توجيهات المتسلط, فقد يكون المكان أصلا مكانا أليفا من حيث التكوين كالبيوت مثلا, لكنه يتحول إلى مكان عدائي بفضل شخص متسلط فيه يحوله من الألفة إلى العداء, فضلا عن الأماكن العدائية بوضعها أصلا كـ"المنافي والسجون". وهذا يعني ان للشخصية دور مهم في تغيير مجرى الأحداث داخل المكان والتي بفضلها يتحول المكان من إلى "فالمكان يؤثر في الأحداث كما أن الأحداث تؤثر في المكان"(٣٥)، وهذا يعني بقدر ما ينتج المكان من أحداث وشخصيات, يكون هو –المكان– من إنتاجها أيضا, فـ " الرواية تمسك بلحظة زمنية منتزعة مع مجرى التاريخ, فلا بدّ من تثبيت عناصر تلك اللحظة وذلك لا يعني سكونية المكان الروائي باعتباره مجرد مؤثر، بل علينا أن نرى فعل التاريخ المصوغ روائياً فيه"(٣٦)، وهو ما ذهب اليه " شجاع العاني"؛إذ لم يكن في تقسمه لأنماط المكان مختلف كثيرا عمن سبقه من الباحثين, إذ قسمه إلى أربعة أنماط (٣٧):

١– المكان "المسرحي" : هو المكان الذي تكون دلالته متجاوزة للتناقضات متعايشة مع إسقاطات الواقع المعاش.

٢– المكان "التاريخي" : مكان ينطوي على طابع الأحداث المختلفة, والأبعاد الزمنية المتغيرة.

٣– المكان "الأليف" : المكان الذي له أثرا ثابتا في نفس من سكنه؛ إذ تألف فيه الروح بالأمن والأمان, والراحة والسعادة والاطمئنان, ومنه بيت "الطفولة".

٤– المكان المعادي : هو عكس الأليف ونقضا له؛ إذ لا تألف الروح فيه بالأمن والأمان, ولا بالراحة والسعادة والاطمئنان, فهو لا يحتوي الشخص بل يزدريه, ومنه "المعتقلات والسجون".

ومع تعدد أراء الباحثين في تسميات الأماكن واختلاف أنواعها وتباين الأنماط فيها, فقد تجاوز احد الباحثين هذا الاختلاف فجمع كل الآراء مصرحا بأن في الرواية أكثر من "ثلاثين نوعا" من الأمكنة(٣٨).

د تناولنا في بحثنا هذا فضائي "المكان المغلق والمفتوح" في رواية (منسي)؛ نظرا لما فيها من نصوص تدل على ين النمطين من الأمكنة، وتقسيماتهما من حيث الألفة، والمعادات, والضيق، والكبت، والانفتاح.

ثانياً: أنماط فضاءات المكان في رواية "منسي":

– فضاء المكان المغلق:

لق تسمية فضاء المكان المغلق على الأماكن التي تحدد بحدود مادية هندسية، وسقوف مرئية، فكل مكان ون حيزه محدد بهذه الحدود يسمى فضائه "فضاء المكان المغلق"، ومن ذلك " مكان العيش السكن الذي وي الإنسان، ويبقى فيه فترات طولية من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر لحدود الهندسية والجغرافية، ويبقى الصراع بين المكان ويبرز الصراع الدائم بين المكان كعنصر في بين نسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي طنه"(٣٩)؛ إذ يبقى المكان المغلق مكانا مألوفا محببا لدى ساكنيه, ما دام لم تسيطر عليه عوامل تحوله من لفة إلى العداء, على الرغم من أمانه الهندسي التكويني وانغلاقه المحتوي للشخصية, فهو "المكان الذي تحده دود جانبية وحدود سقفية, وتحدد مساحته ومكوناته, كالبيوتات، والسجون, والمستشفيات, وهذه الأماكن لبا ما تكون أماكن اختيارية الإقامة, وتكون مصدرا للامان والاستقرار والاحتواء، أو قد تكون أماكن امة قسرية, فتتحول إلى أماكن قلق وخوف, بعد ان كانت أماكن الفة واطمئنان, وقد تكون أماكن شعبية صدها الناس أوقات الفراغ كالمقاهي والمطاعم"(٤٠)، وهذا يعني ان المغلق يطلق على " كل الأماكن التي ميز بالانغلاق نحو الأنا أو نحو الداخل وهي كلها أماكن تدل على الثبات والاقامة وهو الحد الذي يفصلها ن الأماكن المفتوحة على الغير, والتي تمثل أماكن انتقال وعبور مفتوحة نحو الخارج اللامحدود والفاقدة لميزة نغلاق والتي لا نجد لها حدا سوى الحد الذي يفصلها عن الأماكن المغلقة فيصبح حدها كل مكان مغلق ر قابل للاختراق" (٤١)، فالأماكن ذات الفضاءات المغلقة " مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب ق الخوف والتوجس, فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا يولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس وتخلق ى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع, وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه لا يخلق الأمر شاعر الضيق والخوف"(٤٢)، وبذا فأن اصطلاح الضيق والانفتاح لا تكفي وحدها بتحديد انغلاق المكان ى الإنسان أو انفتاحه, فالإنسان لا يصيبه الضيق أو الانفتاح انطلاقا من ضيق المكان الهندسي المادي, وإنما ون ذلك متأت مما يسببه المكان من ضيق على النفوس, سواء أكان المكان من حيث التكوين المادي مغلقا مفتوحا, فقد يكون المكان المفتوح مغلقا وقد يكون المكان المغلق مفتوحا, فاذا ولد المفتوح أمانا للنفوس ان مغلقا عليها بأمانه, واذا ولد المغلق خوفا لها كان مفتوح عليها بما يمطرها من آلام ومخاوف وهموم, فالفت أول ونفرت من الثاني, وهذا ما أكده "غاستون باشلار" في حديثه عن جدلية" الداخل والخارج"؛ إذ يقول: لخارج والداخل متآلفان– انهما دائما على استعداد دائم لتبادل أماكنهما حتى يتبادلا العداوة"(٤٣)، وقد لت الأماكن المغلقة التي وردت في رواية (منسي) بـ " البيت– القطار– المدرسة– الجامعة", وغيرها, وتختلف لة كل مكان باختلاف تجارب الشخصية فيها ومشاعرها تجاه ذلك المكان, فهو يكتسب الدلالة النفسية لاجتماعية من خلال ارتباطه بالشخصيات التي تتحرك فيه، ومن هنا نجد ان الشخصيات في بعض الأماكن عر بالراحة والأمان والألفة, ويكون المكان بمثابة المتنفس لها, وعلى العكس من ذلك نجد أماكن أخرى فيها يق وكبت على الشخصية، لأنها تقيد من حريتها، وأماكن أخرى تبعث في نفس الشخصية الخيفة والحذر من لك المكان, لغموضه وعدم الاطمئنان له, وفقدانه للألفة والأمان, ومن هنا نقف على أنماط المكان المغلق في اية منسي إذ تجسدت في الآتي:

١-١- المكان الأليف المحبب:

يراد بالمكان الأليف هو كل مكان " تشعر فيه الشخصيات بالألفة والأمان"(٤٤)، وهو ما أشار اليه بعض الباحثين اذ يرون بأنه "ذلك المكان الذي يأتلف معه الإنسان, ويترك في نفسه أثرا لا يمحى, كأن يكون مكان الطفولة الأولى أو مكان الصبا والشباب, وأي مكان نشأ فيه وترعرع, واصبح من مقوماته الفكرية والانفعالية والعاطفية. إذ يثير هذا المكان الإحساس بالطمأنينة والأمن والذكرى"(٤٥)، وليس بالضرورة ان يقتصر المكان المحبب على البيت فحسب, بل يتعداه إلى أماكن أخرى محببة لدى الشخصية, ففي بعض الأحيان يصبح البيت مكانا غير محبب أو أليف, خلافا لغيره من الأماكن, وهذا يتبع اطمئنان الشخصية للمكان الذي تعيشه وتشعر به, ومن الأماكن الأليفة في رواية منسي هي:

١-١-١-القطار:

يمثل "القطار" المكان الذي يكسب الشخصية راحتها النفسية, فنرى الشخصية تذكر التفاصيل التي مرت عليها, وتبدء بسردها من خلال ذلك المكان؛ إذ يعد "القطار" في رواية "منسي" هو المكان الذي تتنفس فيه الشخصية, وتشعر فيه بالأمان, مما يؤدي بالعقل الباطني حضور الذكريات, فيصف مدى راحته واسترخائه على ذلك الكرسي في إحدى عربات القطار فيقول : "ومد بحذائيه إلى الأمام وانطرحت مفاصله على المقعد براحة متناهية لا يدري كيف جاءت. كان يحس أنها المرة الأولى التي يبرد خلالها منذ تحرك القطار وراحت يداه على سرواله بطمأنينة ونام"(٤٦)، ولعل ألفته للمكان جعلته يصف ذلك المكان وصفا دقيقا؛ إذ يقول: " ثم أدار وجهه في القطار وكأنه يتفحصه من جديد. كان السقف أملسا مقسوما من الداخل فيه مصابيح طويلة بيضاء عليها ذرف ذبان يظهر واضحا تحت قوة الضوء فيما يملئ الجانبين صفان من الشبابيك عارية الستائر تكشف كل ما في الخارج حتى الأصوات اذا كانت النوافذ الصغيرة في الأعلى مفتوحة"(٤٧)، ورأينا أيضا ان تلك الألفة للمكان "القطار" متأتية من جنبتين إحداهما هو وجود "أم كامل", العجوز التي كانت بجنابه في القطار, فـ "أم كامل" تذكره برائحة أمه التي فارقها بسبب الموت, والتي لم يستطع إسعافها منه فيقول: "ود أنه لم يأت بالقطار ويقطع هذا الليل القاتل بالذكريات, ولكنه لما تمعن بوجه العجوز ليتأكد أنها نامت انغمر برائحة أمه وأحس بطمأنينة قصيرة, لقد أوقدته كلماتها القليلة بثقة عالية ودبت الروح في رماد كثير قد يكون عمره ثلاثين سنة" (٤٨).

أما الجنبة الأخرى فهي حضور "شلال الهاجري" صديقه العزيز أيام الحمدانية, ليقص عليه ما جرى فيها من أحداث, فتمنى ان لا يفارق ذلك المكان, لحضور صديقه فيه, فيقول: "كان منسي خالدا إلى ذلك الوجه الحبيب الذي يسايره خلف زجاجة القطار وذلك الصوت البعيد الذي حدثه يوما ما في الحمدانية"(٤٩)، وبهذا اصبح القطار مكان ألفة ومحبة, فمن خلاله استذكر والدته التي فقدها, ومن خلاله استذكر صاحبه الحبيب الذي لم يراه منذ أمدا بعيدا؛ إذ يقول: "صار القطار بالنسبة له مقعدا طائرا في الهواء. و وراء المقعد هناك يربض التاريخ والألفة والحميمية التي لم يضفر بها إلا قليلا"(٥٠).

٢-١-١-البيت:

نجد أيضا في رواية "منسي", مكانا آخرا يجسد الألفة والاطمئنان للشخصية في الرواية، وهو "البيت"؛ إذ عد ملاذا آمنا وواحة للاستقرار, فـ"البيت هو ركننا في العلم, انه كما قيل مرارا, كوننا الأول, كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى... ان ماضينا كاملا يأتي ليسكن البيت الجديد. ان المثل القديم الذي يقول "اننا نجلب اوجارنا معنا" يحتمل تنويعات عديدة. ان حلم اليقظة يتعمق إلى حد ان منطقة من التاريخ البعيد جدا تنفتح أمام الحالم بالبيت, منطقة تتجاوز اقدم ذكريات الإنسانية, ان البيت مثله مثل الماء والنار... ان مكانا مغلقا يجب ان يحتفظ بذكريات, ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسية"(٥١)، وهذا ما نجده متمثلا

في بيت "منسي"، فان ألفته وحبه لهذا البيت أمرا ليس بالسهل بعد رحيل امه، إلا ان حبيبته "سهيلة" هي التي ملئته بتلك الألفة والمحبة، فيقول" "فعندما غابت أمي كانت سهيلة ثلاثة أيام متواصلة في الدار. تتبعني أينما ذهبت وتراقب تصرفاتي الصغيرة، وعندما يذهب الناس تبقى معي وتقترب وتلتصق بي تحس على راسي.. على ملابسي.. على أوجاعي. وتظل تدور في البيت وتقول لي أنا املك"(٥٢)، فـ"البيت هو واحد من اهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هو أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة، كثيرا ما تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان تنشط بعضها بعضا. في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجئة ويخلق استمرارية... البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول، قبل "ان يقذف بالإنسان في العالم" كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزقين المتسرعين فانه يجد مكانه في مهد البيت. واي ميتافيزقيا دقيقة لا تستطيع إهمال هذه الحقيقة البسيطة لأنها قيمة هامة، نعود اليها دائما في أحلام يقظتنا. الوجود اصبح الآن قيمة، الحياة تبدأ بداية جيدة، تبدأ مسيجة محمية دافئة في صدر البيت"(٥٣)، ان محبة منسي للبيت وألفته له، تأتي من حبه لـ "سهيلة"، التي ملئت عليه تلك الدار حبا، بما قدمته من رعاية وعناية، جعلت في نفسه الاطمئنان لذلك المكان، وكان بيت "منسي" عبارة عن حجرة من الطين، وساحة صغيرة محاطة بخص من سعف النخيل، ومع تواضع هذا البيت نرى ان "منسي" بمنتهى السعادة وهو يصف ذلك المكان، وهذه الألفة لذلك البيت المتواضع اكتسبها من حبه لـ"سهيلة"، فهو عندما يراها في تلك الحجرة الطينية، كأنه يرى أجواء جميع العالم من تلك الحجرة، فيقول: "واذا قرفصت لصقي على السجادة احس ان الحمدانية والوطن ومذيعات التلفزيون كلهم في الحجرة الطينية، احس ان التنفس رائع والسقف بعيد وحيطان الطين كسهلين مرتفعين فيهما حوري ورازقي ودفلي واكاسيا"(٥٤)، وهذا يعني ان البيوت تطيب بأهلها، فتكون بيوت ألفة ومحبة، وتخبث بأهلها فتكون بيوت خوف وكراهية وكبت، فلولا طيب "سهيلة" وحبها لـ"منسي"؛ لتحول بيته بعد وفاة امه إلى بيت كبت وضيق وهم وحزن، ولكن بفضلها صار يهواه ويرى فيه العالم كله، وبداخله تتجلى معظم الفضاءات الخارجية الأخرى.

٢-١- المكان الضيق "الكبت":

لقد تناول "باشلار" الأماكن الضيقة وما لها من دلالات، وأثار نفسية على الإنسان الساكن فيها والمتفاعل معها، فتحدث عن كثير من الأماكن كـ" البيوت والخزائن والصناديق المقفلة والأبواب"، وغيرها، ثم أشار إلى ان ضيق المكان واتساعه، صغره أو كبره، كلها محددة بطبيعة النفس الإنسانية التي تتشوق إلى المكان فتألفه ويكون رحبا واسعا لها على الرغم من ضيقه؛ إذ يقول:" ان الخزائن برفوفها، والمكاتب بأدراجها، والصناديق بقواعدها المزيفة هي أدوات لحياتنا النفسية الخفية"(٥٥)، فالمكان الضيق هو كل مكان مغلق، تشعر الشخصية فيه بالكبت والضيق والضغط النفسي، لعدم تمكنها من ممارسة الحرية الكاملة فيه، أو لعدم قدرتها على الانسجام معه، فالشخصية تشعر بانه مكانا معاديا لها، وهذا الإحساس قد يؤدي إلى الشعور بالاغتراب النفسي، وان افضل ما يجسد ذلك في الرواية، حجرة "منسي" التي ألفها ، تحولت إلى مكان ضيق وكبت، ولعل ذلك يعود إلى توتر العلاقة الطيبة التي تربطه بـ "سهيلة"، فيقول" "قالت انهم يعرفون كل واحد من عينه.. من وجهه.. وأنت يا منسي لا تريد ان تتبدل أحولاك. تريد كل شيء يأتيك على الحاضر. وقبل ان أقول لها اني.. خنقني شريط من الكلمات ما كنت اعرفها. وتلك الحجرة الطينية الدافئة تحولت إلى كومة من الثلج والصياح. وكش بدني. وصارت تشير بإصبعها وهي تصيح. وحين تسكت قليلا تتحول الغرفة إلى ثلج... إلى حيطان ميتة"(٥٦)، ومن هنا نستنتج أن المكان الذي كان مألوفا لدى "منسي"، ومصدرا للحب والاطمئنان والألفة، اصبح مصدرا للقلق والكبت والضيق، فبعد الدفء، أصبح ثلج، تجمدت فيه مشاعر الحب والحنان والمودة والألفة والهدوء، واخذ يعج بالصياح، وهذا مجسد بقوله: "صار يطلع من الجرة الطينية كل ظهيرة. يهيمن على شيء كبير كقبة

دخان. فيظل ينفخ إلى الأعلى وكانه يبحث عن ثقب في الكون ستاتي منه حتما رحمة الله"(٥٧).
إن من الأماكن التي أصبحت أماكن ضيق في رواية "منسي"، هي بيوت "الحمدانية"(٥٨)، فالبيوت في "الحمدانية" أصبحت تشكل قلق دائم لساكنيها، واضطراب مستمر، وكل من في هذه البيوت فاقد للأمن والأمان والاستقرار؛ وذلك بسبب سياسة النظام الحاكم أنداك وحزبه المسيطر، فالنظام مارس كل أنواع القسوة والتعذيب والاضطهاد من سجون وإعدامات وغيرها، وهذه الإعدامات المتكررة لشباب القرية، جعل منها بيوت ضيق وكبت، ولم يشعر ساكنيها بالأمن والاطمئنان، ومنها بيت " سهيلة ومنسي"؛ إذ يقول: "وفي اليوم الثاني جاءت مسرعة مكفهرة. وكانوا ذلك اليوم قد اعدموا جاسم ولطيف وثلاثة من خيرة شباب الحمدانية... كان صعبا ذلك اليوم في الحمدانية. والبيوت فيها غضب وبكاء ولم تتوقف دموع سهيلة"(٥٩)، وكذلك اصبح بيت "منسي وسهيلة" يشكل قلق واضطرب لكلتا الشخصيتين، أما "سهيلة" فبسبب ظروف الحمدانية، وإما "منسي" فبسبب الضغط عليه من قبل "سهيلة"، فكان "منسي" عندما يدخل البيت ينحدر عليه سيل من الكلمات الساخطة التي تجلب إلى الشخص الضيق والاختناق؛ إذ يقول: "عندما دخلت على الدار في يوم مشمس لم تكن سهيلة التي اعرفها أبدا. كانت صامتة واجمة سقطت كل معانيها وهي تنظر بقرف في زوايا البيت وحين دخلت الحجرة تبعتها. وحالما رددت ظلفة الباب سبقتني وقالت: اسمع يا منسي سوف لن ابقى في الحمدانية. بردت شفتاي وحاولت ان أتكلم لكنها مدت نفس اليد التي تفتح لي الدروب. ان جلوسك في البيت لا يعجبني"(٦٠)، فـ"سهيلة" التي احب المكان من أجلها، كره ذلك المكان بسببها، والحجرة التي رأى من خلالها العالم، صارت تخنقه وتضايقه، فبعدما كان يرى العالم منها، صار يهرب إلى العالم عنها؛ إذ يقول: "وصرت اذرع البيت من الباب إلى مراح البقرات. ثم صعدت إلى السطح ونزلت ابحث عن هواء أتنفسه"(٥٦١٩)، فالشخصية بسبب ضيق المكان صار الهواء عليها ضيق وقليل، وهذا اقسى ما يصل اليه الشخص وأقصاه.

٣-١- المكان المخيف أو المعادي:

ان المكان المخيف يطلق على الأماكن التي تمثل الغربة أو النفي والأبعاد عن ارض الوطن، وكل مكان لا تألفه الشخصية لسبب ما، يصبح مكان عدائي، وغير أليف (٦٢)، فهو كل مكان تشعر فيه الشخصية بالتوجس والخيفة، ولا تحس فيه بالأمان والانسجام، وعادة ما تسيطر عليها في مثل هكذا مكان مشاعر القلق والرهبة والتوتر. وفي رواية "منسي" هناك مكانين صرنا يشكلنا قلق وخوف لجميع من في القرية، فالمكان الأول هو "سد الحمدانية"(٦٣)، و "خيمة الأطباء"(٦٤)، فالسد الذي يشكل مصدر الأمن والأمان لأهل القرية، وحمايتهم من خطر الماء والفيضان الذي يهددهم، تحول مصدرا للخوف والرعب في قلوبهم، وتحول الماء الذي هو مصدر الخير والرزق والبركة، إلى مصدر الخوف والجلبة والصياح والفزع؛ إذ يقول: "اندلع السد ... اندلع بقوة لا يمكن وصفها وكانه اندلع إلى الأبد. وكان ليس من قوة في الكون تستطيع إيقافه... وكان الماء قد كسر كسرا هائلا في التراب يصعب تصوره. وهو حين يندفع يأخذ كل شيء في طريقه النخيل والحواجز الصغيرة وحقول العنبر والبيوت... وصراخ وأصوات بنادق"(٦٥).
من خلال النص نرى ان البيوت والبساتين والحقول قد تحولت من أماكن امن واستقرار إلى أماكن خوف ورعب؛ بسبب انهيار ذلك السد، الذي كان مصدرا لسلامة تلك الأماكن، فقد تحولت بانهياره من أماكن عامرة زاهرة إلى أماكن دارسة خربة، وبهذا فان ذلك السد سبب لتلك القرية الخوف والرعب والفزع إلى حد الهرب منها.
أما المكان الثاني الذي كان سببا في خوف وقلق اهل القرية فهو "خيمة الأطباء"؛ إذ يقول: "عند ذلك وصل ثلاثة أطباء ومضمد ملثمين بقماش ابيض ومعاطف خفيفة بيضاء ومعهم صندوق رمادي يتحدثون من وراء الكمامات . وجلسوا في خيمة نصبوها على كتف النهر واخرجوا من الصندوق لفائف قطن وحقنا وقناني دواء. وتحدثوا إلى عقلاء القرية كثيرا. قالوا الحمدانية مصابة بالكوليرا . فاستولت علينا مشاعر من الرهبة والسخرية

... اصبحنا ننظر إلى أصحاب الخيمة بجفوة وعدم تصديق ... ففي اليوم التالي لوصول الأطباء نزلت في النهر سفن محملة برجال الشرطة ضربوا طوقا حول الحمدانية وصرنا وكأننا في سجن"(٦٦)، فمن خلال النص نجد ان خيمة الأطباء، أصبحت مصدر قلق وخوف لأهالي القرية، مع كونها خيمة أطباء، ومع كون هؤلاء الأطباء قد جاءوا لحماية أهلها من ذلك المرض الخطير، إلا أنها أصبحت تشكل خطرا كبيرا على أهل تلك القرية، وصاروا ينظرون إلى تلك الخيمة بانها مكان قد جلب لهم الخوف، من خلال اسم المرض الذي لم يسمعوا به من قبل، ومن خلال إشعار السلطة بأن أهل هذه القرية مصابون بذلك المرض، وهذا الإشعار جعل رجال الشرطة يحيطون القرية ويحولونها إلى سجن مخيف، وعلى هذا الأساس تحولت خيمة الأطباء البيضاء إلى خيمة سوداء في نظر أهل القرية؛ لما جلبته لهم من مخاوف وأحزان.

٢- فضاء أماكن العبور:

هي الأماكن التي يكون فيها مكوث الشخصية بصورة مؤقتة، ومن أماكن العبور المغلقة في الرواية هي:

١-٢- المدرسة والجامعة:

إن الصفة التي تمثلها "المدارس والجامعات"، بالنسبة للطلبة والتلاميذ، هي الصفة نفسها التي تمثلها دوائر العمل بالنسبة للموظفين من أولياء أمورهم، وهي الصفة نفسها التي تمثلها شركات وأماكن العمل الحر بالنسبة للقسم الآخر منهم، فالتلميذ والطلاب في مراحل الدراسة يكون عمله التعلم والدراسة، وهذا بالطبع مكانه الأساس هو "المدارس والجامعات"، وعلى الرغم من الأهمية التي تحظى بها تلك الأمكنة، وعلى الرغم من تكرار ذكرها في النص الروائي، إلا أنها لا تشكل في الغالب إلا فضاء يزخر بدينامية حركية تحيه، وتبث النشاط في أروقته وأجزائه، بمعنى ان إحصاءنا لأسماء "المدارس والجامعات" دون ذكر تفاصيلها يؤدي إلى جعلها فضاء ومظهرا خفيا وإيحائيا نلمس وجوده في متن الرواية، وهو ما يسميه "جيرار جينيت " بـ "الحيز الإيحائي"؛ إذ يتمثل هذا الحيز بوساطة مجموعة من أدوات اللغة ذات المدلول التداولي لا المدلول الكلاسيكي التقليدي للمكان، من خلال تعبيرنا عنها بشكل ثانوي لا مباشر(٦٧).

لقد ورد ذكر "المدرسة" في الرواية من خلال استذكار "منسي" لذلك اليوم الذي طرد فيه من المدرسة، وقطع راتبه الذي كان يتقاضاه، فـ"منسي" كان معلم في مدرسة الحمدانية، طرد من الوظيفة لظروف سياسية، قطع راتبه واصبح مفلس تماما، فهو يسترجع هذا الحدث ويسرده؛ إذ يقول: "وعندما كان افتقاد عمل لدي في السابق هو اشد الأمور تفاهة، أفلست تماما بعد قطع راتبي بشهرين، الراتب انقطع في منتصف الشهر. ما زلت أتذكر ذلك اليوم جيدا قال وكأنه يحدث نفسه، والكتاب جاء سريعا وواضحا وكلمات المدير شامتة، قلت لك يا منسي.. انت موظف هنا... موظف فقط . لا تتدخل في السياسة عندما استدعاني من الصف ودفع لي الورقة على الطاولة العريضة قلت لك اني لست اقوى من الحكومة . ثم جاءت كلماته تحت الرباط كالقرقرة المحسوبة.. انه امر حكومي.. من الآن لا استطيع ان اقبلك في المدرسة..وهبط كل شيء في قلبي كالنار كالجنون فكورت الورقة ورميتها في وجهه ومضيت إلى الباب ثم استدرت وقلت الحمد لله إني لا أراك بعد الآن"(٦٨)، ففي هذا النص سردا للأحداث التي مرت بها الشخصية في المدرسة، وما لاقته من ظلم وقسوة واضطهاد في هذا المكان، وهذه الأحداث التي مر بها "منسي" جعلت المكان يتحول من مكان عبور "مفتوح" إلى مكان يضيق على الشخصية يحبس أنفاسها، فتشعر فيه بالضيق والانغلاق؛ إذ تعد هذه الأماكن أصلا أماكن مفتوحة، ولكنها بفضل الظروف والأحداث القاسية التي تحيط بالشخصية تحولها إلى أماكن "ضيقة منغلقة عدائية" غير أليفة.

أما ذكر الجامعة فيرد في الرواية من خلال استذكار "منسي" حبه لـ "سهيلة" أيام الجامعة، وكيف كانوا يجلسون ويتحدثون عن الحب والعواطف؛ إذ يقول: "هنا أحببت سهيلة... هنا قالت لي سهيلة. لو لم نكن في هذا المكان لما أحببتك كل هذا الحب. وحين سالتها ببلاهة وخوف. قالت لست ادري اننا بعيدان عن الناصرية.. ام لأننا

طلاب جامعة. وطالب الجامعة أول ما يفكر فيه هو الحب"(٦٩)، فقد ذكره "منسي" بلحظات عابرة مفعمة بالألم واللوعة على الرغم من أنها كانت من اجمل اللحظات في حياته.

٢-٢- المقهى:

يشغل "المقهى" حيزا مهما في المجتمع العالمي" عربيا ودوليا"؛ إذ يشكل مكانا مفتوحا لإستقطاب الناس على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم. فهو يخالف غيره من الأماكن المفتوحة؛ كونه لا يخضع لضوابط هذه الأماكن. بل يشكل مجتمعا وعلامة مهمة من علامات تناقح الشعوب ثقافيا واجتماعيا. واذا فتشنا في بلدان العالم جميعها نكاد نجزم بخلو بعضها منه، مع الأخذ بنظر الاعتبار بأن المعايير التي تنشأ عليها هذه "المقاهي" تكون منسجمة مع عادات وثقافات بلدانها (٧٠)، ويرد اسم "المقهى" في الرواية من خلال استذكار "منسي" آخر رؤية رأى فيها "سهيلة". التي فارقته منذ أمد بعيد. وارتحلت إلى العاصمة على رأس مجموعة من المتظاهرين في المدينة يحملون يافطة مكتوب عليها "لا للحصار"؛ إذ يقول: "وتذكر اخر مرة فيها سهيلة كنت في مقهى وسط المدينة اشرب الشاي واسوي أوراق الجريدة كانت في يدي. كنت في زاوية من المقهى

احب ان اجلس بها دوما ومن خلالها استطيع ان أرى كراج المدينة والجسر ... كانت سهيلة في الصف الأول من تظاهرة طلابية كبيرة... سقط قدح الشاي من يدي وركض قلبي كأنه يريد ان يطلع ... نعم كانت هي سهيلة"(٧١)، لقد تحول المكان بفضل الأحداث إلى مكان مغلق مخيف بعدما كان مكانا مفتوحا. يرتاده عامة الناس. ويفتح لمريديه نوافذ متعددة من المعرفة الاجتماعية والثقافية وغيرها. فـ"منسي" شعر بخوف شديد. وضاق عليه فضاء المكان بعد انفتاحه؛ خوفا على "سهيلة" من الخطر المحدق بها.

٣-٢- المضيف:

يطالعنا في رواية "منسي" مكان له أهمية كبيرة في حياة طبقة اجتماعية مهمة من سكان "بلاد الرافدين" وخاصة في المناطق الوسطى والجنوبية منه. وهذا المكان يوسمونه باسم "المضيف". نسبة إلى سعته وإمكانيته على استقبال عدد كبير من الضيوف على مختلف الأوقات والأزمان. وكان المضيف يصنع من نبات "القصب" الذي ينمو في الأهوار. ويقوم ببنائه مجموعة من المحترفين بصناعته. وعادة ما يكون بناءه في المناطق الريفية. التي تعد قرية "الحمدانية" في قضاء "سوق الشيوخ" واحدة منها. فـ"هو مكان له خصوصية كبيرة وأهمية بارزة في حياة الريف. يؤمه الشيوخ والعامة وله مكانة اجتماعية متميزة في جميع المناسبات. يقصدونه لحل النزاعات والخلافات التي تنشب بين الناس والنظر في شؤونهم الاجتماعية وإدارة شؤون العشيرة. فهو مركز القرارات. وفيه تحل النزاعات. واليه يقصد الضيوف من الغرباء. وفيه يطلب المحتاجون حوائجهم. فهو موطن الاجتماع. وفيه تقر السنن والقواعد العامة للعشيرة"(٧٢)، وهذا ما نجده في رواية "منسي"؛ إذ يقول: "عقلاء القرية وشيوخها اجتمعوا في ديوان الشيخ قال الهاجري. ووضعوا تنظيما بسيطا لحراسة الحمدانية"(٧٣)، فمن خلال هذا النص نلاحظ ان "الديوان" أو "المضيف" له مكانة كبيرة في حياة اهل القرية، فهذا المكان يتداولون فيه ويتشاورون. ثم يضعون قواعد وسنن تسير عليها القرية. ومن هذه القواعد وضع تنظيما خاصا لحماية القرية من الخطر الذي يهددها. فعلى الرغم من احتضان هذا "المضيف" للناس كافة، وعلى الرغم من انه المكان الوحيد الذي تسن فيه السنن، وتقر فيه القواعد. وتحل فيه الإشكالات والمصاعب، ويجد كل ذي حاجة حاجته. إلا أن "منسي" لا يهواه ولا يطيق الحضور فيه اذا لم يكن "شلال الهاجري"(٧٤). فيه؛ إذ يقول: "كان الديوان الذي لا يكون شلال فيه . لا يكون منسي فيه . يحس انه ديوان بارد. حيث كل باهتة عدا حكايات شلال. وشلال دون قصد كان حديثه لا يقاوم"(٧٥)، ومن هنا نستشف ان الديوان يعد مصدر "الحكاية والقصة والخبر" في القرية. وان "شلال" الراوي والقاص الجيد. الذي يعطي الديوان صفة الحياة والحركة. فـ"شلال" كان يرفد الديون بالفكاهة. وعلى الرغم من كل ما امتاز به هذا المكان من السعة والاحتواء للأشخاص. إلا انه يضيق بـ"منسي"؛ لغياب "شلال"

فيتحول من سعة إلى ضيق ومن الفة إلى نفور وغربة.

٤-٢- الفندق:

إن لهذا النوع من أنواع الفضاءات مكانة ملموسة في "الروايات"، فهو لا يقل شأن عن غيره من الفضاءات المتنوعة الأخرى, ومن المعلوم أن "الفندق" يكون بمنزلة البيت المؤقت العابر, ولكنه يتماز عنه –البيت– بتعدد غرفه وتنوعها من حيث السعة, فهو يحتوي على عدد كبير منها, وعادة ما تكون طوابقه اكثر من عدد الطوابق في البيوت المعتادة, ويرتاده الناس عادة عند السفر, أو في حال تعذر وجود السكن المعتاد, وبالتالي فهو مكان متاح في الأوقات كلها, ولمختلف الناس, وما نجده في رواية "منسي" إلا إشارة سريعة لهذا المكان, فقد أشار الراوي إلى الفنادق, ووصفها بانها تملك الناس, وتجهض مصروفهم؛ إذ يقول: "ما سر تأجيل المعاملات على الناس وهم يعانون من الفنادق وإجهاض المصروف والانتظار"(٧٦)، فالمكان قد تحول عند الشخصية من مكان مفتوح عابر إلى مكان ضيق وكبت؛ بسبب استنزاف الأموال وتضيعها, ولذلك اطلق علامة دالة إلى ان تعطيل سير المعاملات للمواطنين المراجعين للدوائر البعيدة, هو السبب الرئيس في السكن والنزول في هذه الأماكن, فقد حولت الشخصي فضاء "الفندق" إلى مكان كبت وضيق وقلق لهذين السببين "استنزاف الأموال, وتعطيل سير المعاملات", الأمر الذي ولد الخوف في نفس الشخصية, فصارت تقلق من اسم الفندق وتتوجس منه.

٣- فضاء المكان المفتوح:

مدخل:

ان تسميت المكان المفتوح تطلق على الأماكن التي "نعني بها الأمكنة المفتوحة على الخارج (أماكن انتقال وحركة) حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة"(٧٧)، وما يميزها ان لها قدرة البلوغ والاتصال بما يليها من الأماكن الأخرى, وهذه الميزة لا تتوافر في غيرها, الأمر الذي جعلها توسم بهذا الاسم(٧٨)، وهذه الميزة هي التي جعلت "الحديث عن الأماكن المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة كالنهر أو المدينة أو الريف, أو مساحات متوسطة كالأحياء, أو ما يستخدم في أدب الرحلات كالسفن والقوارب, وتختلف هذه الأماكن بما تحققه للإنسان من الألفة والأمان, فمنها ما يشعر الفرد فيه بالألفة والانسجام والأمان، ومنها ما يشعر فيه بالاغتراب والضيق؛ إذ أن (دلالتها الانفتاحية لا يمكن التطرق اليها إلا من خلال تفاعل الشخصيات واندماجها مع المكان واستيعابها لمقوماته)"(٧٩)، وقد تعددت الأماكن المفتوحة في رواية (منسي)؛ إذ أن تنامي الأحداث, وتطورها يدفع الروائي, إلى اصطناع أماكن مختلفة, ومن اهم الأماكن المفتوحة في الرواية هي "المدينة– النهر– الشارع– الطور– القرية– وغيرها".

١-٣- المدينة:

إن المفهوم المكاني للمدينة هو الذي يجسد تسميه المكان "الذي يجمع شتات الشخصيات التي لا رابط بينها غيره, فيصبح هو صلة الدم الجغرافية التي تقوم على أساسها شبكة العلاقات"(٨٠)؛ إذ تعد "واحدة من ابرز معالم المكان المفتوح بالرواية , وثيمة مكانية مشاركة في الحدث وشاهدة عليه"(٨١)، فالمدينة هي ذلك المكان الذي يحتضن الأجناس المختلفة من الناس, الذين لا يرتبطون بأي صلة سوى صلة الأقدار أو صلة الغايات المصلحية النفعية, ونجد ذلك في مجسدا في رواية "منسي"؛ إذ تجسد في الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية, والتي تمثلها أربعة مدن, ومن هذه المدن مدينة "البصرة" التي اطمأنت لها الشخصية والفتها, فهي موطن الحب, وموطن الدراسة, فمنها تعلم الحب, واليها يشتاق القلب, فـ"منسي" على الرغم من عودة أصوله إلى محافظة ذي قار, ظل يحن اليها, متعلقا بها, وعندما سئل بصراوي أنت؟ أجاب قائلا: "بصراوي؟ قالت العجوز– لا يمة من... الناصرية. كان يتمنى ان يقول لها نعم فكم هو يحب البصرة إلا انه عدل عن ذلك عندما فكر ان ذلك

قد لا يهمها بشيء"(٨٢)، فهو على الرغم من مفارقته لمدينة البصرة عشرة أعوام, إلا ان قلبه لا زال متعلقا فيها, وليس له القدرة على نسيان أيام الجامعة التي قضاها فيها, فيقول: "كان وهو ينقل خطواته في ذلك المكان يحاول ان يستعيدها من سحيق بعيد.. من خيبة وأوراق عتيقة.. بهاء وفالح وحسن وعباس وكريم وأيام الجامعة كم هو صعب وقاتل ذلك الأمر.. عشر سنين واكثر منذ ترك البصرة.. مدة ليست بالقصيرة.. ومثله مثل الذي يبحث في مستحيل... في شيء طراء ومضت عليه الأيام والسنون"(٨٣)، فعلى الرغم من ان المكان مفتوح وعابر إلا أن الشخصية ألفته, وتفاعلت معه كأنه مكانها المغلق عليها, ومصدر راحتها وسعادتها, وعلى عكس ذلك مدينة "بغداد" التي كانت تشكل لهذه الشخصية مصدر قلق وإرباك وخوف من المجهول الذي كان يلازمها طوال هذه الرحلة, فتمنى في نفسه ان يكون ذلك اخر محطة؛ إذ يقول: "عسى ان تكون بغداد اخر المحطات قال في نفسه وهم بعلبة السجائر"(٨٤)، ولعل اضطراب منسي من المدينة وإكراهه لها متأت من موقف وزير التربية في بغداد تجاهه, فـ"منسي" معلم طرد من وظيفته لأسباب يزعمون أنها سياسية, وجاء إلى بغداد لمراجعة وزارة التربية القائمة آنذاك في منطقة "الباب الشرقي" في "بغداد"؛ لكي يعود إلى الوظيفة, أو يعوض برواتب تقاعدي يعينه على ظروف الحياة الصعبة في ظل الحصار, فيقول: "وكان الوزير هناك ... رآه بعيدا وراء طاولة بعيدة مطمئنا كحزمة من القوانين والفروضات. وعلى جانبه علم الجمهورية الكبير. كان الوزير متوحدا يملك كل شيء بإشارة... السلطة والقرار والتنفيذ الفوري ... أما حين صار على مقربة منه ووضع موظف التشريفات الملف أمام الوزير تبدد منسي في دوامة ما لها اخر. احس انه دالخ وانه متعب ومدحور. تأكد ان كل شيء يأتي من هنا, وكان الوزير عندما ينكش على سطر ما. يحاول منسي ان يتكلم ولكن موظف التشريفات يسبقه بإشارة من يده ان يظل ساكنا بهذه الهيئة.

قال:هل أنت منسي ؟

قال: سيادة الوزير أنا منسي.

لماذا تخلق مشاكلا للوزارة ؟

أنا لم اكن مشكلة في يوم ما.

وهل تريدني ان أصدقك ؟

ولماذا لا تصدقني ؟"(٨٥).

فموقف "وزير التربية" جعل "منسي" ينظر إلى "بغداد" على أنها مكان ماتت فيه آماله, وتميجت فيه الآمه, فكانت "بغداد" مع انفتاحها تشكل له مكان ضيق وكبت وخوف وحسرة وجزع؛ ولهذا تمنى ان لا يراها مرة أخرى, فكانت على سعتها تضيق عليه ويسأم منها, أما المدينة الثالثة فهي "مدينة الناصرية", المدينة التي نشأ فيها, فعندما يذكرها, يذكرها بحسرة وانين وآهات, لما عانته هذه المدينة من ظلم وقسوة وتشريد وحرمان وقمع وانتهاك لجميع الحقوق الإنسانية في ذلك الوقت, فيقول: "آه يا مدينتي الحبيبة .. هل كتب عليك ان تظلي كخاصرة مقروح, لا تفرغ من الأوجاع. هل كتب علينا ان نصاب بأمراض القلب والتفكير ويبقى ذوو الرؤوس المصفحة يجلسون على أنفاسنا"(٨٦)، فقد تحول المكان من مكان مفتوح إلى مكان ضيق وخوف؛ بسبب المسؤولين المتجبرين الذين سلطوا على رقاب الناس, فحولوها إلى مكان خوف وتهديد لساكنيها.

أما المدينة الرابعة فهي مدينة "سوق الشيوخ", مسقط راس "منسي"، و"سوق الشيوخ" قضاء تابع إلى "محافظة ذي قار"، وهو يمثل بداية الدنيا عند "منسي"؛ إذ يقول: "السوق... بداية الدنيا عند منسي. ومسقط الراس والتاريخ والموروث والحب. مدينته التي لعب فيها أول مرة وكبر واختفت العابه... المدينة التي ان شرق فيها أو غرب لن يستطيع احد ان يرفع بوجهه إشارة وقوف. المدينة التي فيها سهيلة والحمدانية وشلال الهاجري وامه وأهله وشعره"(٨٧).

من خلال النص نرى أن الشخصية قد تعلقت بالمكان تعلقا واضحا, فالمدينة تعدر بداية الدنيا لهذه الشخصية, ففيها مسقط الراس, وفيها التاريخ وفيها الموروث وفيها الحب وفيها الشعر, ومن خلال المدينة يستذكر تفاصيل طفولته ولعبه, وهي ذكريات تتساقط مثل الثلج والنار في جوفه, كذلك نرى الأمان والأمن الذي تشعر فيه الشخصية في هذا المكان, فهو عندما يتجول في المدينة من شرقها إلى غربها لا يستطيع احد ان يستوقفه, وهذ دليل على معرفته والفته للمدينة وأهلها, ويستذكر أسماء الفها في تلك المدينة لا تستطيع مغادرة مخيلته, فمدينته كانت بمثابة البيت الذي يعرف أركانه وزواياه على الرغم من أنها كانت مكانا مفتوحا وعابرا لغيره.

٢-٣- النهر أو "الشط":

يعد "النهر" من الأماكن المفتوحة التي تزخر بالمناظر الجميلة التي توحي إلى دلالات متنوعة وعديدة, فالروائي في رواية "منسي" يرسم لـ"شط العرب", صورة مزدوجة بين الخير والشر, وبين الحب والألم؛ إذ يقول: "انه وفي كل مرة يضيق صدره يأتي إلى الشط وحين يجلس على دكة صغيرة يفتل كل شيء على الماء... اني وشط العرب على اتفاق أو احتراق ... هنا أحببت سهيلة. ثم عاد وكرر وكانه يريد ان يتأكد... هنا أحببت سهيلة . ودوما كنت أقول لأصدقائي أنا لدي يقين بأن من هنا يأتي كل شيء. الحب والحرب"(٨٨).

من خلال النص نجد مشاعر الحب تتجسد في هذا المكان, وتأتي زفرت الحرب منه أيضا, فهنا تتجسد صفة الازدواج بين الحب والحرب, وهنا تتجسد صفة الازدواج بين الخير والشر, وعلى الرغم من وجود الحرب في هذا المكان, وعلى الرغم من وجود الشر فيه, فأن الشخصية قد أحبته والفته؛ لأن الحب يغلب الحرب والكراهية, ولأن الخير يطغى على الشر فيزهقه زهقا, ولأن قصة الحب بدأت من هنا وهنا, ولكن على الرغم من هذا, كان المكان يشكل تهديدا لها؛ لأن الحروب لا صديق لها, والحب لا يصمد أمامها كثيرا.

٣-٣- القرية:

تعد "القرية" من الفضاءات الجغرافية المهمة جدا, فـ"القرية" تمثل الحياة الريفية بتعدد أشكالها وتنوع ساكنيها, "شأنها شأن فضاء المدينة, لها حدود فاصلة بينها وبين القرى الأخرى المجاورة, أو المدن الكبرى, بحيث نجد في الواقع مدينة كبيرة تحفوها قرى مجاورة, والقرية لها سمات مميزة بحيث تكاد تشبه قرى العالم, وخاصة القرى العربية, حيث أخذت تحتل القرية مكانا واسعا في الروايات العربية, ان لم نقل معظمها, وبذلك فالقرية ظلت تحتل في الرواية العربية مكانا رفيعا"(٨٩)، والقرية هي جزء صغير من الريف, ونرى ان الروائي في رواية "منسي" قد أعطى هذا المكان مكانة بالغة الأهمية؛ إذ يقول: "لقد علق بالحمدانية , وصار كل ما يفعله من حركات لا ارادية هو طريقة من الطرق الخاصة ليتذكر فقط. واذا لم تسعفه الذكرة فسوف يأتي بها باي شكل ما"(٩٠).

من خلال النص نجد ان للمكان وقع خاص في نفس الشخصية, فهنا مكان الطفولة والأهل والاحبة, ومن شدة الألفة للمكان نجد ان الشخصية لا تريد مغادرته, وحتى وان غادرته يبقى عالقا في ذهنها, فهي لا تريد ان تنساه أو تتناساه, ولأهمية المكان في نفس "منسي" نراه يصف القرية وصفا دقيقا, وهذا دليل عل الفته وحبه لذلك المكان, فيقول: "الحمدانية تتلألأ عند الصبح تشتعل بالضياء وكأن شمسين تصعدان فيها فيستطع منسي ان يرى كل شيء... بائعات الحليب يتراكضن بين صفوف النخيل كنجمات صغيرات وملاحون يصارعون المجرى وفي أفواههم سجائر وطلاب مدارس وفلاحون يلبسون إلى الركب وصيادون وطيور تتساقط من اليابسة وتنتشر في الساحة كله من الله"(٩١).

ان الراوي قد منح حركة الناس داخل القرية خصوصية في التعبير, من حيث وصف بائعات اللبن, وكيف يتراكضن كنجمات صغيرات بين صفوف النخيل, ومصارعة الملاحون لمجرى النهر, ولباس الفلاحين الذي هو للركب, فالحياة في هذه القرية تختلف تماما عن الحياة في المدينة من خلال هذا الوصف, وهذ دليل على أنها تمثل جنة "منسي" وحياته التي لا يريد التخلي عنها, فهي بصورها المتنوعة تتشكل في عينيه فيوصفها وكأنه متيم

بعشقها، وكأن مناظرها سحرته فانقاد كل شيء فيه إليها. وهذه الأوصاف جعلتنا نجزم بأنه تجاوز القة المكان إلى الاطمئنان، فكانت نفسه مطمئنة له، راضية في العيش فيه.

٤-٣- الهور:

إن من فضاءات المكان التي ورد ذكرها في رواية "منسي" هو فضاء "الهور"، وهذا دليل على أن في القرية التي حدثت فيها أحداث الرواية "قرية الحمدانية"، يوجد أشخاص ينطبق عليهم هذا الوصف فيوسمون به؛ إذ "يسكن الهور شريحة اجتماعية واسعة هي طبقة (المعدان)، وتنحدر من هذه الطبقة عائلات بسيطة تحكمها العادات والتقاليد الريفية الصارمة"(٩٢)، فكان هذا المكان من الأماكن المحببة لدى الشخصية؛ إذ يقول: "انه الهور ... كم احب هذا المكان هناك عرفت السياسة . وهناك بدأت افكر لماذا يظلمنا الأقوياء. هناك بدأت ارفض ما أريد ان ارفضه... كنت أتمرد كثيرا على رواسي نفسي في الهور. وحين يقرقر الجذاف في الماء وتتموسق أصوات الطيور اجد ان لا احد يعاكسني ويقطع فكرة ما في راسي"(٩٣).

من خلال هذا النص نستشف بأن الهور مكان محبب ومألوف بشكل كبير لدى الشخصية، ففي الهور تتحرك الشخصية بحرية تامة، ومن خلاله عرف" منسي" السياسة، وانتقد الظلم والظالمين، وفي الهور رفض وتمرد، فالهور مكان مألوف ومحبب، تشعر فيه الشخصية بالأمان والحرية والهدوء، وتراه يصف حركت المجاذيف في الماء، وصوت الطيور، وهذا الوصف لا يوصف به أي مكان غير الهور، ولو كان مكانا عداليا لما وصف بهذا الوصف، ولما تحركت فيه الشخصية بهذه الحركة المتنوعة من "سياسة ورفض وتمرد" وغيرها.

٥-٣- الشارع:

يمثل الشارع احد أجزاء المدينة المهمة والبارزة، وواحد من اهم معالم فضاءات المكان الأساسية فيها؛ إذ يمثل "الشارع" دينامية المدينة وانفتاحها، وحركية الأشخاص وتنقلاتهم، وسير الأحداث وتطورها، فمفهومه يتعدى سمة الفضاء المكاني الجامد، فهو "الخيط الفاصل بين عالمين:عالم السر وعالم الجهر..إذ عند البيوت والمنازل ينتهيعالم الناس السري، ويبدأ عالمهم العلني، حيث يبدأ الشارع وحين تنكشف الأسراروتعلن الأعماق عن خفاياها...إنه الشارع النابض بالحياة"(٩٤)، فلا يوجد مكان يمنح الشخصية طابع من الحرية في التنقل والحركة أكثر منه؛ إذ "أن وظائف الشارع هي المرور وليس الوقوف والجلوس"(٩٥)، لما يحققه من تواصل مع الأماكن الأخرى والانفتاح على اغلبها، فهو "تيار الزمن الذي لا يتوقف والمنبر الحر المفتوح لاحتواء الحدث الروائي ورسم أبعاده"(٩٦)، وقد ورد الحديث عنه في رواية "منسي"؛ إذ عد من الأماكن التي تشعر فيها الشخصية بالراحة والاسترخاء، فجسد "شارع الوطن" راحة نفسية، جعلت الشخصية تألفه وتتناغم مع مناظره ومعالمه المختلفة، فيقول: "قبل ان يذهب إلى بغداد تناول وجبة سريعة في شارع الوطن وهو يلعن الروتين ومدير النفوس... شرب شايا على الرصيف ثم سلك الطريق المزدحمة التي تنزل من شارع الوطن"(٩٧)، فالشخصية في الرواية تهرب إلى الشارع لتتخذه متنفسا لها من روتين الدوائر القاتل.

الهوامش :

(١) ينظر: المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهومانية، غيداء احمد سعدون، (بحث منشور)، ص٢٤٢.

(٢)مريم/ الآية ١٦.

(٣)ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج١٦، ص٨٠.

(٤)تفسير الجلالين الميسر، جلال الدين المحلي ،جلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه فخر الدين قباوة، ص٣٠٦.

(٥)ينظر: التفسير الكبير ومفاتح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٢١، ص١٩٦.

(٦)يوسف/ الآية٧٨.

(٧)تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ج٥، ص٢١٩.

(٨)مريم/ الآية٧٥.
(٩)ينظر: معالم التنزيل، البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ج٥، ص٢٥٣.
(١٠)كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: الدكتور رمزي منير بعلبكي، ج١، مادة (كمن)، ص٩٨٣.
(١١)م نفسه، ص نفسها.
(١٢)معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٥، ص١٣٦، باب الكاف والميم وما يثلثهما، مادة(كمن).
(١٣)لسان العرب، ابن منظور، مادة (كمن)، ج١٣، ص٣٥٩.
(١٤)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ج٣٦، ص٦١، مادة (كمن).
(١٥)م نفسه، ص نفسها.
(١٦)جماليات المكان في النقد الأدبي العربي الحديث، عبد الله أبو هيف، ص١٢٣.
(١٧)ينظر: دليل الناقد الأدبي، ميجان لرويلي، سعد البازعي، ص١٧١.
(١٨)م نفسه، ص نفسها.
(١٩)المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، غيداء احمد سعدون، ص٢٤٤-٢٤٥.
(٢٠)بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا ا قاسم ، ص: ٧٤.
(٢١)جماليات المكان في النقد الأدبي العربي الحديث، عبد الله أبو هيف، ص١٣١.
(٢٢)السيميائيات السردية ، سعيد بنكراد، ص١٣٩.
(٢٣)ينظر: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، ص٧٦.
(٢٤)ثقافة المكان واثرها في الشخصية الروائية، فارس عبد الله الرحاوي، (بحث منشور)، ص٢٦٦.
(٢٥)ينظر: عالم الرواية، رولان بورنوف، ريال اونيلية، ترجمة: نهاد التكرلي، ص٩٢.
(٢٦)جماليات المكان في الرواية، احمد زياد محبك، ص٦، مجلة جامعة تشرين ، حزيران ، يونيو ٢٠٠٥.
(٢٧)الفضاء الروائي في الغربة: الإطار والدلالة، بورتمي، محمد، ص٨٦.
(٢٨)فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جمالية، حبيب مونسي، ص١٧-١٨.
(٢٩)قراءة للمكان في قصص غانم الدباغ القصيرة، د. وجدان توفيق الخشاب، ص٢، منشورات مجلة دراسات موصلية، مجلة فصلية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل.
(٣٠)دراسات في النقد الأدبي، احمد زكي، ص٤٢.
(٣١)ينظر: مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان:، ترجمة: سيزا قاسم، ضمن كتاب: (جماليات المكان) لجماعة من الباحثين، ص ٦٥.
(٣٢)جماليات المكان ، جماعة من الباحثين، ص٦١-٦٢.
(٣٣)ينظر: مدخل الى نظرية القصة، سمير المرزوقي، جميل شاكر، ص٦٢-٦٣.
(٣٤)ينظر: جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، ص١٤، وينظر: المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، أحمد رحيم الخفاجي، ص٤٢٢.
(٣٥)البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، محمد عبد الله القواسمة، ص١٠١.
(٣٦)المكان في الرواية العربية، غالب هلسا، ص١٢.
(٣٧)ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم العاني، (اطروحة)، ص٢٥٨-٢٥٩.
(٣٨)ينظر : جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، ص١٥.
(٣٩)المكان في الرواية البحرينية، فهد حسين، دراسة في ثلاثة روايات (الجدار، الحصار، أغنية الماء والنار)، ص١٦٣.
(٤٠)تشكيلات بناء المدينة في الرواية العراقية ١٩٨٠- ٢٠٠٣، احمد حيال جهاد(اطروحة)، ص٤٤.
(٤١)دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ دراسة تطبيقية، دحماني سعاد، (رسالة)، ص٤٨.
(٤٢)بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية، حفيظة أحمد، ص١٣٤.
(٤٣)جماليات المكان، غاستون باشلار، تر: غالب هلسا، ص١٩٦.

(٤٤)المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، خالدة خضر حسن، ص١٢٢.
(٤٥)المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، أحمد رحيم كريم، ص٤٢٧.
(٤٦)رواية منسي، علي جاسب، ص٢٧.
(٤٧)رواية منسي، ص٢٨.
(٤٨)رواية منسي، ص٢٥.
(٤٩)رواية منسي، ص٤٦.
(٥٠)رواية منسي، ص٤٦.
(٥١)جماليات المكان، غاستون باشلار، تر غالب هلسا ، ص٣٦-٣٧.
(٥٢)رواية منسي، ص٩٥.
(٥٣)جماليات المكان، غاستون باشلار، تر غالب هلسا ، ص٣٨.
(٥٤)رواية منسي، ص٨٢.
(٥٥)جماليات المكان، غاستون باشلار، تر غالب هلسا ، ص٩١.
(٥٦)رواية منسي، ص٧٩-٨٠.
(٥٧)رواية منسي، ص٨٠.
(٥٨)"الحمدانية": قرية تابعة إلى قضاء "سوق الشيوخ"، يقع جنوب محافظة ذي قار، وهو احد اكبر أقضيتها.
(٥٩)رواية منسي، ص٩١.
(٦٠)رواية منسي، ص٩٣.
(٦١)رواية منسي، ص٩٢.
(٦٢)ينظر: الرواية العربية (واقع وآفاق)، عدة مؤلفين، ص٢٢٦.
(٦٣)هو سد كان يحيط بالقرية لحمايتها من الغرق، الرواية، ص٤٤.
(٦٤)الذين جاءوا لحماية اهل القرية من مرض الكوليرا، الرواية، ص٤٤.
(٦٥)رواية منسي، ص٤٤.
(٦٦)رواية منسي، ص٥٠.
(٦٧)ينظر: في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، "بحث في تقنيات السرد" ، مجلة عالم المعرفة، ص١٤٥.
(٦٨)رواية منسي، ص١٥-١٦.
(٦٩)رواية منسي، ص١٧.
(٧٠)ينظر: جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، ص١٩٥.
(٧١)رواية منسي، ص١٠٢.
(٧٢)الفضاء الروائي في رواية محسن جاسم الموسوي، (رسالة)، رشا العبيدي، ص٧٨.
(٧٣)رواية منسي، ص٤٨.
(٧٤)هو "القاص والراوي" لذلك الديوان، ينظر: رواية منسي، ص٥٥.
(٧٥)رواية منسي، ص٥٥.
(٧٦)رواية منسي، ص١٢.
(٧٧)دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ- دراسة تطبيقية (رسالة)، دحماني سعاد ، ص٨٨.
(٧٨)ينظر: تشكيلات بناء المدينة في الرواية العراقية ١٩٨٠-٢٠٠٣، احمد حيال جهاد، (أطروحة)، ص٩٢.
(٧٩)الفضاء الروائي في روايات محسن جاسم الموسوي، رشا العبيدي، (رسالة)، ص٨٠.
(٨٠)الحداثة والتجسيد المكاني، حافظ صبري، مجلة فصول، ع ١٩٨٤، ص١٦٥.
(٨١)الفضاء الروائي في روايات محسن جاسم الموسوي، رشا العبيدي، (رسالة)، ص٨٣.
(٨٢)رواية منسي، ص٩.
(٨٣)رواية منسي، ص١٣.

(٨٣)رواية منسي، ص٩.
(٨٥)رواية منسي، ص١٢و١٤.
(٨٦)رواية منسي، ص١٧.
(٨٧)رواية منسي، ص٣٨-٣٩.
(٨٨)رواية منسي، ص١٤و١٦.
(٨٩)جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، ص٤٠.
(٩٠)رواية منسي، ص٣٩.
(٩١)رواية منسي، ص٦٩.
(٩٢)الفضاء الروائي في روايات محسن جاسم الموسوي، رشا العبيدي، ص٩.
(٩٣)رواية منسي، ص٣٧-٣٨.
(٩٤)جماليات المكان في قصص إلياس الخوري، دراسة نقدية، لحمد زنبير، ص٤٦.
(٩٥)دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ- دراسة تطبيقية (رسالة)، دحماني سعاد ، ص١١٩.
(٩٦)الفضاء الروائي في روايات محسن جاسم الموسوي، رشا العبيدي(رسالة)، ص ٨١.
(٩٧)رواية منسي، ص١٢٠-١٢١.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
١. بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
٢. البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم دغيم العاني (أطروحة)، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٨٧.
٣. بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية، حفيظة أحمد، مركز أوغاشين الثقافي، فلسطين، ط١، ٢٠٠٠.
٤. البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، محمد عبد الله القواسمة، مكتبة المجمع العربي، الأردن، د ط، ٢٠٠٨.
٥. بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،الحمراء ط١، آب ١٩٩١.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العرباوي، ط١، مطبعة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٧. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د ت، ١٩٨٤م.
٨. تشكيلات بناء المدينة في الرواية العراقية (١٩٨٠- ٢٠٠٣)، احمد حيال جهاد (اطروحة)، جامعة بغداد- كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠١٢.
٩. تفسير الجلالين الميسر، جلال الدين المحلي ،جلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١١. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١.
١٢. ثقافة المكان واثرها في الشخصية الروائية، (رواية ليلة الملاك انموذجا)، (بحث منشور) د. فارس عبد الله بدر الرحاوي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م ١١، ع ٢، ٢٠١١.
١٣. جماليات المكان ، جماعة من الباحثين، الناشر، عيون المقالات، الدار البيضاء، مطبعة دار قرطبة، ط ٢ ، ١٩٨٨.
١٤. جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، دا ر ألفارس للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٤.
١٥. جماليات المكان في الرواية، احمد زياد محبك، مجلة جامعة تشرين ، حزيران ، يونيو ٢٠٠٥.
١٦. جماليات المكان في النقد الأدبي العربي ، د. عبد الله ابو هيف ،مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية- سلسلة

الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٧) العدد (١)، ٢٠٠٥.
١٧. جماليات المكان في قصص إلياس الخوري، دراسة نقدية، لحمد زنيبر. التنوخي للطباعة و النشر، الرباط، المغرب. ط١، ٢٠٠٩.
١٨. جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الحمراء، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤.
١٩. الحداثة والتجسيد المكاني، حافظ صبري، مجلة فصول، ع ١٩٨٤.
٢٠. دراسات في النقد الادبي، احمد زكي، بيروت ، دار الاندلس، د ط، ١٩٨٠.
٢١. دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ دراسة تطبيقية، دحماني سعاد (رسالة)، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، ٢٠٠٧-٢٠٠٨.
٢٢. دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي ، سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط٣ ، ٢٠٠٢.
٢٣. الرواية العربية (واقع وافاق)، عدة مؤلفين، دار ابن رشد ،د ط، بيروت، ١٩٨١.
٢٤. رواية منسي ، علي جاسب، دمشق، ط١، ٢٠١١.
٢٥. السيميائيات السردية (مدخل نظري) ، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، ٢٠٠١.
٢٦. عالم الرواية، رولان بورنوف، ريال اونيلية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٩.
٢٧. الفضاء الروائي في الغربة: الإطار والدلالة، بوريمي، محمد، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، د ط، ١٩٨٥.
٢٨. الفضاء الروائي في روايات محسن جاسم الموسوي (رسالة)، رشا قاسم فياض العبيدي، جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤.
٢٩. فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جمالية، د. حبيب مونسي، اتحاد وكتاب العرب، http://www.awu-dam.org
٣٠. في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد ، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد/٢٤٠، ديسمبر، ١٩٩٨.
31. قراءة للمكان في قصص غانم الدباغ القصيرة، د. وجدان توفيق الخشاب، منشورات مجلة دراسات موصلية، مجلة فصلية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل.
32. كتاب جمهرة اللغة، أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: الدكتور رمزي منير بعلبكي، ج1، مادة (كمن)، ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧.
٣٣. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم- ايران، د ط، ١٣٠٥هـ.
٣٤. مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي، جميل شاكر: ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، د ط، د ت.
٣٥. مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان:، ترجمة: سيزا قاسم، ضمن كتاب: (جماليات المكان) لجماعة من الباحثين، دار قرطبة، الدار البيضاء ، ط٢، ١٩٨٨.
٣٦. المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، أحمد رحيم الخفاجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
٣٧. معالم التنزيل، البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٣٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ١٩٧٩م.
٣٩. المكان في الرواية البحرانية، فهد حسين، دراسة في ثلاثة روايات (الجدار، الحصار، أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط١، ٢٠٠٣.
٤٠. المكان في الرواية العربية، غالب هلسا، دار ابن هانئ، دمشق، ط١، ١٩٨٩.
٤١. المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، خالدة خضر حسن، مكتبة لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
٤٢. المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، د غيداء احمد سعدون، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد١١، العدد٢، ٢٠١١/٥/١٢.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb